[38] فما يغير على فأنزل الله فيه الذي أنزل (1). 4 - كا: أبو علي الاشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام مثله (2). أقول: في خبر المفضل بن عمر الذي مضى بطوله في كتاب الغيبة أنه قال الصادق عليه السلام: يا مفضل إن القرآن نزل في ثلاث وعشرين سنة، والله يقول: " شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن " (3) وقال: " إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين * فيها يفرق كل أمر حكيم * أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين " (4) وقال: " لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك " (5). قال المفضل: يا مولاي فهذا تنزيله الذي ذكره الله في كتابه، وكيف ظهر الوحي في ثلاث وعشرين سنة ؟ قال: نعم يا مفضل أعطاه الله القرآن في شهر رمضان وكان لا يبلغه إلا في وقت استحقاق الخطاب، ولا يؤديه إلا في وقت أمر ونهي فهبط جبرئيل عليه السلام بالوحي فبلغ ما يؤمر به وقوله: " لا تحرك به لسانك لتعجل به " (6) فقال المفضل: أشهد أنكم من علم الله علمتم، وبقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم، وبأمره تعملون (7).

---

(1) تفسير العياشي ج 1 ص 369. (2) الكافي ج 8 ص 200. (3) البقرة: 185. (4) الدخان: 3 - 5. (5) الفرقان: 32. (6) القيامة: 18. (7) راجع ج 53 ص 1 من هذه الطبعة الحديثة.